

الأغاني

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال .

خرج محمد وسليمان ابنا عبيد الله بن الحصين الأسلميان حتى أتيا امرأة من الأنصار من بني ساعدة فبرزت لهما وتحدثا عندها وقالوا لها هل لك في صاحب لنا طريف شاعر فقالت من هو قال محمد بن بشير الخارجي قالت لا حاجة بي إلى لقائه ولا تغيثناني به معكما فإنكما إن أتيتما به لم آذن لكما فجاءا به معهما وأخبراه بما قالت لهما وأجلساه في بعض الطريق وتقدما إليها فخرجت إليهما وجاءهما الخارجي بعد خروجها إليهما فرحبا به وسلما عليه فقالت لهما من هذا قالوا هذا الخارجي الذي كنا نخبرك عنه فقالت والله ما أرى فيه من خير وما أشبهه إلا بعبدنا أبي الجون فاستحيا الخارجي وجلس هنيهة ثم قام من عندها وعلقها قلبه فقال فيها .

(ألا قد را بنني ويريب غيري ... عشية حكمها حيفٌ مريبٌ) .

(وأصبحت المودة عند ليلي ... منازل ليس لي فيها نصيب) .

(ذهبتُ وقد بدا لي ذاك منها ... لأهجوها فيغلبني النسيب) .

(وأنسى غيط نفسي إن قلبي ... لمن واددت فَيئته قريب) .

(فلا قلب مُصَرَّرٌ كل ذنب ... ولا راض بغير رضا غضوب) .

(فدعها لست صاحبها وراجع ... حديثك إن شأنكما عجيب) .

قال وبلغ الأشجعية زوجة محمد بن بشير ما قالتها الأنصارية فغيرته بذلك وكانت إذا أرادت غيظه كنته أبا الجون فقال في ذلك